التمييز الجنسي وحده يزيد الالتهاب لدى النساء السوداوات في منتصف العمر

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 14, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). التمييز الجنسي وحده يزيد الالتهاب لدى النساء السوداوات في منتصف العمر. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=118896

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيّلِ امرأةً في منتصف العمر، تعيش في مجتمعٍ يواجه فيه السود والنساء تحدياتٍ فريدة. كل يوم، قد تتعرض لمواقف تمييزية خفية أو صريحة، سواء بسبب لون بشرتها أو جنسها. هل لهذه التجارب اليومية تأثيرٌ على صحتها الجسدية؟ سؤالٌ بدأ الباحثون في استكشافه بعمق، وكشف عن نتائج مفاجئة.

منهجية البحث

قام باحثون بدراسة العلاقة بين التمييز والالتهابات في الجسم لدى النساء السود في منتصف العمر. استخدموا بيانات مستقاة من "دراسة صحة المرأة عبر الأمة" (Study of Women's Health Across the Nation)، وهي دراسة طويلة الأمد تهدف إلى فهم العوامل المؤثرة على صحة المرأة. شملت الدراسة 209 امرأة سوداء، بمتوسط عمر 52.67 عامًا. ركزت الدراسة على فترة منتصف العمر، وهي مرحلة حرجة لظهور أمراض القلب والأوعية الدموية والاضطرابات الأيضية (مثل السمنة والسكري).

لتقييم مستوى التمييز الذي تتعرض له المشاركات، استخدم الباحثون "مقياس ديترويت للمساواة اليومي" (Detroit Area Study Everyday Discrimination Scale). سُئلت النساء عن عدد المرات التي تعرضن فيها للتمييز، وما إذا كن يعتقدون أن هذا التمييز كان بسبب عرقهن، أو جنسهن، أو بسبب التقاطع بينهما (أي بسبب كونهن نساءً سودًا). تم جمع عينات دم من المشاركات لقياس مستويات بروتين سي التفاعلي (C-reactive protein - CRP)، وهو علامة بيولوجية للالتهاب في الجسم. ارتفاع مستويات CRP لفترة طويلة يمكن أن يزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية.

النتائج

على الرغم من أن المشاركات أبلغن عن تعرضهن للتمييز بشكل متكرر، إلا أن الباحثين لم يجدوا علاقة ذات دلالة إحصائية بين تكرار التعرض للتمييز ومستويات CRP في الدم (قيمة $p = 0.424$). وهذا يعني أن مجرد التعرض للتمييز بشكل متكرر لا يرتبط بالضرورة بارتفاع مستويات الالتهاب.

ولكن، اكتشف الباحثون شيئًا أكثر دقة. لم يكن هناك فرق في مستويات CRP بين النساء اللاتي أرجعن التمييز إلى العرق فقط، واللاتي أرجعنه إلى التقاطع بين العرق والجنس. ومع ذلك، وجدوا أن النساء اللاتي أرجعن التمييز إلى الجنس فقط (دون ربطه بالعرق) كان لديهن مستويات CRP أعلى بشكل ملحوظ مقارنة بالنساء اللاتي أرجعن التمييز إلى التقاطع بين العرق والجنس ($\beta = 0.14$، فاصل الثقة 95٪ ، قيمة $p = 0.038$). وهذا يشير إلى أن الطريقة التي تفسر بها المرأة تجارب التمييز يمكن أن تكون أكثر أهمية من مجرد عدد المرات التي تتعرض فيها للتمييز.

دلالات

تشير هذه النتائج إلى أن إرجاع التمييز إلى الجنس فقط، دون الاعتراف بدور العرق، قد يزيد من خطر المشاكل الصحية لدى النساء السود في منتصف العمر. قد يكون هذا بسبب أن هذا النوع من التفكير يقلل من أهمية التمييز العنصري الذي تواجهه المرأة، مما يؤدي إلى زيادة الإجهاد والالتهابات. بعبارة أخرى، عندما تعزو المرأة التمييز الذي تتعرض له إلى الجنس فقط، فإنها قد لا تدرك بشكل كامل التأثير التراكمي للتمييز العنصري، مما قد يؤدي إلى استجابة التهابية أقوى.

يؤكد الباحثون على الحاجة إلى مزيد من البحث لفهم طبيعة التفسيرات المتقاطعة للتمييز بشكل أعمق. ما هي الأفكار والمشاعر التي ترافق هذه التفسيرات؟ وكيف يمكن لهذه التفسيرات أن تؤثر على الصحة؟ من المهم أيضًا استكشاف كيف يمكن للتدخلات التي تهدف إلى مساعدة النساء على فهم وتفسير تجاربهن التمييزية أن تقلل من الالتهابات وتحسن الصحة

ARABPSYCHOLOGY.COM

العامة. هذه الدراسة تسلط الضوء على أهمية النظر إلى التمييز ليس فقط كحدث خارجي، ولكن أيضًا كتجربة ذاتية يتم تفسيرها ومعالجتها بطرق مختلفة، وكل طريقة لها تأثيرها على الصحة.

Reference

Volpe, V.V. (2026). *Everyday discrimination frequency, intersectional attributions, and C-reactive Protein for Black midlife women who experience discrimination*. Psychoneuroendocrinology.

DOI: 10.1016/j.psyneuen.2025.107680

ARABPSYCHOLOGY.COM